

الفصل الخامس

« الالتهاب »

الالتهاب هو سلسلة التغيرات التي تحدث في النسيج اذا نالته اصابة أو عارض على شرط أن لا يكون العارض او الاصابة بدرجة شديدة فتتلف النسيج وحيويته . ولا بد من معرفة التغيرات التي تحدث في العضو اذا كان ملتهباً لكي يسهل فهم الأمراض المختلفة التي سنتكلم عليها في الفصول الآتية

وانعلم أن التغيرات التي تحدث في العضو اثناء الالتهاب تكون بشكل واحد وان اختلفت شدة ، سواء أكان هذا الالتهاب في الرئتين ، أم في الكليتين ، أم في الامعاء ، أم في الجلد ، واذا عرفت هذه التغيرات في عضو فقد عرقتها في سائر الأعضاء . ولذا يلزم القارئ ان يطالع هذا الفصل بتأن ويتدبره جيداً لكي لا يعسر عليه شيء مما سيذكر في الامراض الآتية

ولا بد من ذكر بعض مبادئ ضرورية من علم التشريح

وعلم منافع الأعضاء . فعليك أولاً أن تعرف أن الدم يشتمل على سائل عديم اللون يسمى بالمصل تسبح فيه أعداد عظيمة من خلايا صغيرة تسمى بالكريات الدموية . وهذه الكريات على نوعين : الكريات الحمراء وهي التي تلون الدم باللون الأحمر، والكريات البيضاء وهي أكبر من الكريات الحمراء، لكنها أقل عدداً وشكلها متغير غير منتظم ولها حركة ؛ عليك ثانياً أن تعرف شيئاً عن الدورة الدموية في الأوعية الدموية الشعرية . فالشرايين وهي الأوعية التي تنقل الدم من القلب إلى الأنسجة تنقسم إلى فروع صغيرة فاصغر وهكذا حتى تنتهي بالفروع الصغيرة جداً التي تسمى بالأوعية الشعرية . وامتداد هذه الأوعية الشعرية يكون أصول الأوردة الصغيرة . وعلى ذلك تكون الأوعية الشعرية حلقة الاتصال بين أصغر الشرايين وأصغر الأوردة

انظر إلى شكل (٣) تجد شرياناً صغيراً تفرع إلى أربعة أوعية شعرية صغيرة تنتهي في وريد . وتعلم أن الدم يسير في طريقه من الشريان إلى الوريد
وجدر هذه الأوعية الشعرية رقيقة ذات مسام ومن هذه

المسام ينضح الجزء السائل من الدم كما ينضح الحبر على ورق
النشاف فيغذي الانسجة المحيطة بتقريب الدم اليها وتوصيل
الغذاء اليها وتنظيفها مما تجمع فيها من المواد التالفة الناشئة
من الاحتراق وعلى ذلك يؤدي سائل الدم الخارج من الاوعية
الشعرية وظيفتين :



(شكل ٣)

١ — شريان صغير ، ٢ — اربعة اوعية شعرية ، ٣ — وريد صغير

(أ) توصيل الاكسيجين والغذاء الى الانسجة

(ب) سحب الرماد أو المواد التالفة الناشئة عن الاحتراق

ويتصفي هذا السائل بعد اتمام عمله بالاوردة وأوعية

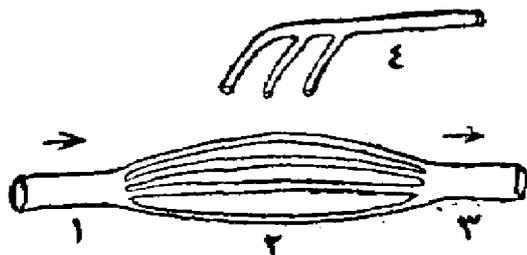
اخرى تسمى بالأوعية اللمفاوية وظيفتها حمل زيادة السائل
من الانسجة

ولتعلم ان الأوعية اللمفاوية تكون جهازا وعائياً خاصاً

لا اتصال له بالشرايين أو الأوردة الا في نهايته وهي تنشأ

في الانسجة المختلفة باوعية رقيقة شفافة قريبة المشابهة

بالأوعية الدموية الشعرية وتكوّن جهازاً كاملاً لتصفية السائل الذي نضج من الأوعية الدموية الشعرية وإذا لم يتصف هذا السائل ارتشحت اجزاء الجسم وهذا هو ما نراه فعلاً في أحوال أمراض القلب إذ ينضج سائل الدم من الأوعية الشعرية نضجاً سريعاً يفوق ما تسحبه الأوعية اللمفاوية والاوردة وبذلك يتجمع السائل في الانسجة



(شكل ٤)

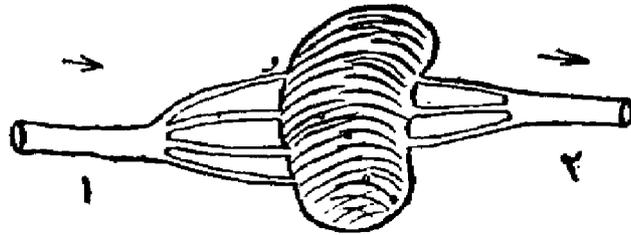
(١) شريان صغير ، (٢) شبكة شعرية ،
(٣) وريد صغير ، (٤) ثلاثة أوعية
لمفاوية دقيقة مفتوحة أفواها

انظر الى شكل (٤)

تجد أعلى الشبكة الشعرية
الوعائية ثلاثة أوعية لمفاوية
مفتوحة أفواها رغبة تصفية
الانسجة مما فيها من السائل

الخارج من الأوعية الدموية الشعرية . والسائل الذي يسير من الأوعية اللمفاوية الذي يسمى باللمف عديم اللون وينحونحو الدم الذي في الأوردة - أي شطر القلب . وكل الأوعية اللمفاوية تنتهي أخيراً الى وعائين كبيرين ؛ أحدهما في الجهة اليسرى من العنق ويصب في الوريد تحت الترقوه اليسرى ، والآخر في الجهة اليمنى من العنق ويصب في الوريد تحت

الترقوه اليمنى . وبهذه الطريقة يرجع السائل الذي من الأوعية الشعرية الى الدورة الدموية . ولا بد أن أذكر لك أيها القارئ شيئاً عن العقد التي تُحس في العنق والابط والأربية وتكون جزءاً مهماً من الجهاز اللمفاوي وهي أعضاء صغيرة مستديرة موضوعة على مسير الأوعية اللمفاوية وتكون بمثابة مصاف تأخذ من اللمف كل ما عساه أن يوجد فيه من المواد السامة منعاً لدخوله في الدورة العمومية ولهذا السبب يلزم أن يمر كل وعاء لمفاوي في طريقه على عقدة أو أكثر من هذه العقد . أمامك (شكل ٥) يوضح لك ما أريد في ناحية من العقدة



(شكل ٥)

عقدة أو غدة لمفاوية . في ناحية منها ينتهي الوعاء اللمفاوي (١) وفي الناحية الأخرى يبدأ الوعاء (٢)

ينتهي وعاء وفي الأخرى يبدأ آخر ، ولكي يصل اللمف من الواحد الى الآخر لا بد له من أن يروق في العقدة التي تحفظ ما عساه أن يكون فيه من المواد السامة ، ولطالما كانت هذه

العقد، بهذه الوظيفة، مقرراً للالتهاب. ففي الذبحة الحلقية تلتهب عقد العنق، وفي آفات اليد تلتهب عقد الأبط، وفي آفات القدم تلتهب عقد الأريية. ففي كل هذه الأحوال تلتهب العقد لأنها أزالَت من اللمف الواصل إليها المواد السامة المهيجة التي تحملها من الحلق، أو اليد، أو القدم. ولولا هذه العقد لسارت هذه المواد في طريقها، ووصلت إلى الدورة الدموية العمومية، وأحدثت ضرراً بالغاً. وعلى ذلك يتألف الجهاز اللمفاوي من الأوعية اللمفاوية التي تصفي زيادة السائل في الأنسجة، ومن العقد التي تطهر هذا السائل عند مروره عليها مما قد علق به قبل دخوله في الدورة العمومية.

أدوار الالتهاب المختلف

يستطيع القارئ الآن، وقد ذكرت له هذه المقدمة، أن يفهم التغيرات التي تحدث في الجزء أثناء الالتهاب. فإذا أخذنا قدم ضفدع، وشاهدنا بالمجهر تأثير أي مهيج فيها كنقطة من محلول تترات الفضة المجفف، وجدنا ما يأتي:

تمدد الأوعية وتزداد سرعة الدم فيها، وبذلك يكثر الدم

في الجزء الملتهب ثم يأخذ تيار الدم في الابطاء فتمتلئ الأوعية الشعرية الدموية بالكريات ، وتسير الكريات البيضاء بالقرب من جدر الأوعية ، بينما تبقى الحمراء في وسط المجرى الدموي . ويسمى هذا الدور بدور الاحتقان . ويستمر تراحم الكريات في الأوعية في المساحة الملتهبة ، حتى تنصّب منها ، فيقف التيار الدموي ، ويعرف هذا الدور بدور الخمود لوقوف الدم في الأوعية . وبعد ذلك يخرج بعض الكريات الدموية البيضاء من الأوعية تدريجاً ، وتظهر في الأنسجة المحيطة ، ويخرج مع هذه الكريات مقدار معين من مصّل الدم . وهو دور الارتشاح ، وأفضل مثال لذلك ما يشاهد بعد تركيب حرّاقَة وجدر الأوعية الشعرية تتألف من خلايا مسطحة متلاصقة قريبة المشابهة في وضعها بالقراميد المستعملة لرصف الماشي والأروقة ، ولنعلم ان الكريات البيضاء تندفع بنفسها خلال هذه الخلايا ، ثم تعود الخلايا بعد مرور الكريات فتلتم كما كانت ، غير تاركة ثقوباً أو قروحاً ، وإذا كان الالتهاب شديداً خرجت الكريات الحمراء أيضاً من الأوعية خروجاً قسرياً بزيادة الضغط داخل الأوعية ، لا خروجاً ذاتياً بحركتها

كالبيضاء . وتحدث هذه التغيرات في الالتهاب كما يأتي :
تتلف جدر الأوعية بوضع محلول تترات الفضة فتتراكم
الكريات البيضاء في موضع التلف ، وتسد المجرى ، وتخرج
الكريات الدموية والسائل الدموي في الوقت نفسه ، من
الجدر المأوفة لزيادة مسامها ونوافذها . ويمكن أن تحسب
الكريات البيضاء كزبالين للجسم ، أو كفرقة من الحرس
متقدمة تندفع وقت الخطر من الأوعية ، لمقاومة القوآت
الهاجة

أعراض الالتهاب - هذه الأعراض مميزة جداً ويمكن
تقسيمها قسمين : العلامات الموضعية وهي التي تشاهد في
موضع الالتهاب ، والعلامات العمومية ، وهي التي تحدث في
عامة الجسم . فالعلامات الموضعية هي السخونة ، والانتفاخ ،
والاحمرار ، والألم . وتتضح غالباً هذه العلامات كلها ولا تستر
الأفي ندور . ولنعلم ان السخونة ، والاحمرار ، ناشئان عن
زيادة الدم لأن تمدد الأوعية في الجزء الملتهب ، يستدعي زيادة
في مقدار الدم الواصل إليه والراجع منه . أما الألم ، والانتفاخ
فناشئان عن ركود الدم التدريجي ، وارتشاحه من الأوعية الى

الانسجة المجاورة ، وهذا الارتشاح هو الذي يحدث الأُم
بالضغط على الأعصاب

أما الأعراض العمومية فأكثر أهمية ، وأجدر بالتطوير .
وهذه الأعراض تحدث في كل أنواع الالتهاب ؛ لكنها
تختلف شدة وحدّة بحسب اتساع الجزء الملتهب ، وأهمية
العضو الذي فيه الالتهاب . فالاضطراب العمومي الذي يحدث
من التهاب اليد مثلاً أقل مما يحدث اذا كان الالتهاب في
الذراع كلها . وكذلك الاضطراب الناشئ عن التهاب متسع في
الجلد يكون أقل مما يحدث اذا التهببت قطعة صغيرة من الرئة
ويمكن تضمين هذه الأعراض كلها تحت كلمة حمى .

وحرارة الجسم الطبيعية تنضبط بطريقة بديعة ؛ فتكون في
حالة الصحة على درجة ٣٧ بالميزان المثوى ، فلا تعلو عن ذلك
أو تنقص الا قليلاً . لكن اذا أخذت الحمى الجسم بسبب
من أسبابها فقد ترتفع الحرارة ٥ درجات ؛ لكن لا يكون
ذلك الا في الأحوال الشديدة . وبالعكس فقد تنخفض حرارة
الجسم الى درجة ٣٥ ، وأكثر ما يحدث هذا الانخفاض عقب
صدمة ، أو عملية كبيرة ، أو اصابة ، أو نزف ؛ وهي حالة

خطرة ربما أدت الى الهلاك

يتوقع الانسان أن تلو حرارة الجسم اذا مكث الشخص
زمنًا طويلًا في حرارة عظيمة كما اذا كان في حمام ساخن
بدرجة ٤٠، أو أكثر مثلاً، وأن تنخفض اذا تعرض لبرد شديد
جدًا. لكن ليس هذا هو الواقع، لأن حرارة الجسم تبقى
واحدة في كلتا الحالتين. والطريقة البديعة التي يحفظ بها
الجسم حرارته من التذبذب فلا تهبط مع هبوط حرارة البيئة
المحيطة به، ولا ترتفع اذا اشتدت حرارة البيئة حوله هي
كما يأتي:

اذا سخن الجسم بدخول الشخص حمامًا ساخنًا انجذب
الدم الى سطح الجسم، وامتلات أوعية الجلد، وتمددت،
وأفاضت الغدد العرقية عرقًا غزيرًا، ثم تنجر هذا العرق،
وامتص مقدارًا عظيمًا من الحرارة وحدث تبريد على جميع
السطح الخارجي يمنع ارتفاع الحرارة. أما اذا تعرض الجلد
للبرد بهت الجلد، وانكمش، وانكشمت أوعيته، وتوجه الدم
الى الأعضاء الباطنة التي من شأنها توليد الحرارة؛ فتزداد

الحرارة الغريزية بينما يقل العرق في الجلد فيمتنع انبعاثها
الى الخارج

فاذا اختلف هذا النظام البديع فارتفعت الحرارة كان هذا
الارتفاع الحمى التي هي العلامة العمومية للالتهاب

وهناك اعراض اخرى للحمى ، عدا ارتفاع الحرارة ،
وهي : سخونة الجلد ، وجفافه ، وتوعك عام في الجسم كله ،
وصداع في الرأس ، وثقل في الجبهة والعينين ، وسرعة في
ضربات القلب ، وفقد شهوة الطعام ، ووسخ اللسان ، وخبث
رائحة النفس ، وعطش ، وامسك

مستقبل الالتهاب - الالتهاب نهايات مختلفة وهي :

(١) الزوال والانحلال . قد يأخذ الالتهاب بعد اشتداده

في الهبوط والزوال ؛ فيقل مقدار الدم الوارد الى الجزء الملهب ،
وتتص الأنسجة السوائل المرشحة فيها ، ويزول الانتفاخ ،
والألم ، والسخونة والاحمرار . وهي أفضل نهاية للالتهاب والمعتاد
أن يبذل الأطباء جهدهم للحصول على هذه النهاية عند
معالجتهم الالتهاب في أي عضو من الأعضاء

(٢) وقد ينتهي الالتهاب بالتقيح فتتكوّن مادة صديدية

- (٣) وقد تلتف الانسجة الملتهبة تدريجاً فتذوب في الافراز وتسمى هذه النهاية بالتقرح
- (٤) وأحياناً يحدث التلف في جزء كبير من الانسجة الملتهبة وهو التفتقر
- (٥) وقد يمكث الالتهاب زمناً طويلاً، فتقل حدته تدريجاً، وتنخفض شدته، ويتحول من الالتهاب الحاد الى الالتهاب المزمن

علاج الالتهاب

يقسم علاج الالتهاب الى :-

(١) الوسائل الموضعية

(٢) والوسائل العمومية

وكان يعالج الالتهاب في الزمن السالف بشيء من الشدة والعنف مما هو غير ضروري في هذا الوقت فكان يفصد المريض ويروى^(١) عنه الاكل ويعطى حادوراً^(٢) حتى يكاد يفشى عليه . ولعل هذه الوسائل كانت تخفف الالتهاب ،

(١) يزوى بمعنى يمنع

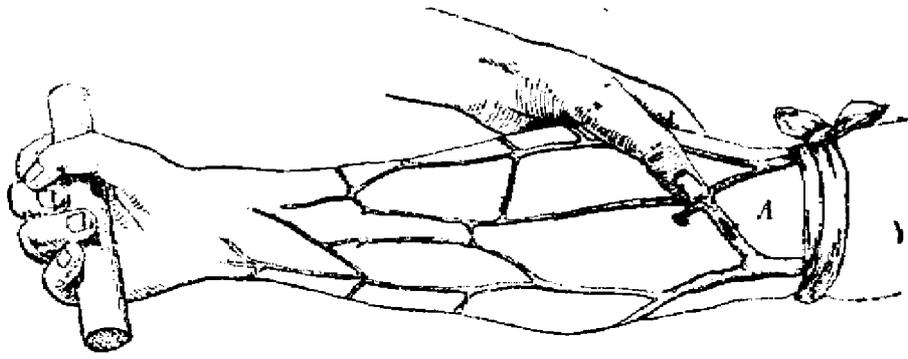
(٢) الحادور هو المسهل

لكنها كانت تترك المريض ضعيفاً ، منهوك القوى ، معرضاً
لأمراض اخرى وربما طالت مدة النقاهة من الحالة الالتهابية
بسبب ما يحدث من الضعف بعد الفصد

نعم كان الفصد شائعاً شيوعاً غريباً في الزمن الفائت ،
حتى كان من السهل على الواحد من أبائنا أن يذهب ليفصد
كما هو من السهل على الواحد منا أن يذهب ليقص شعره
أما الرأي الحديث فهو المحافظة على قوة المريض بقدر الامكان
ليكافح المرض ، ويتغلب عليه ، ولتقصر مدة النقاهة ، ويتم
الشفاء بدون أن يطرأ على المريض مرض آخر . على أن الفصد
لا يزال يستعمل في أحوال استثنائية كالتهاب الأعضاء
الحيوية الضرورية لحفظ الحياة كالخ ، والرئتين ، وكالتهاب
الأعضاء عظيمة الفائدة التي اذا لم يقاوم التهابها سريعاً تعطلت
فائدتها كالعين

ويفصد المفصود وهو جالس على كرسي أو مستلق على
ظهره في فراشه . أما الفصد وهو واقف فأدنى بأن يجلب
اليه العشى سريعاً . ولنعلم ان الاستلقاء قد يسهل انحدار مقدار
كبير من الدم قبل أن يتضح انذار الخطر وهو الاغماء .

والفصد يلزم تطهير جلد العضو ، وتعقيم الموضع ، ولف العضو
بالرباط لفاً محكماً بحيثس الدم الوريدي بدون اعاقاة الدورة
الشريانية . وعلى القائم بالفصد أن يطهر يديه قبل البدء في
العمل ، ثم يؤمر العليل بقبض العصا بيده لاشهاق الأوردة
حتى لا تستعصي عليه ، ثم يثبت الوريد الذي عند ثنية المرفق



(شكل ٦) الفصد

بالإبهام اليسرى ، ويشق فيخرج الدم . وبعد استفراغ المقدار
الكافي تؤخذ العصا من يد المفصود وتوضع ضمادة على الوريد
النازف ، ويرخي الرباط الذي حول العضد ، ويربط حول
الجرح رباطاً متيناً . وتترك اليد بضعة أيام كي يلتحم الشق .
وكل ذلك الآن من عمل الطبيب وإياك أن تعتمد في اجراء
الفصد على الحلاق الذي كان يتولى هذا العمل في الزمن
السالف . ويلجأ الآن الى الفصد في أحوال السكتة المخية
(النزف في المخ) والرعن أي ضربة الشمس الشديدة ،

والالتهاب الرئوي في الاشخاص القوية ويعالج الالتهاب أيضاً في كثير من الأحوال بالفصد الموضعي ، وهو استفراغ الدم من الجزء الملتهب نفسه لتخفيف امتلاء الاوعية ، وايقاف الالتهاب ، وتلطيف الألم . ويستفراغ الدم بالطرق الآتية : —

(١) تركيب العلق — فائدة العلق امتصاص الدم ، وتخفيف توتر الأوعية ، وتقليل الالتهاب والألم . وأكثر ما يستعمل الآن للأمراض الالتهابية في العين حيث يركب على الصدغ من جهة العين المصابة فيخفف ألمها والتهابها غالباً ولبعض امراض الكبد ، وللبواسير الملتهبة والمعتاد أن تمتص العلقة نحو لعقعة كبيرة من الدم . ولتركيبه يحلق الجزء ، ويغسل جيداً ، ثم يبل بالماء والسكر ، أو العسل ، أو اللبن ، أو يوخز الجلد لتخرج منه نقطة من الدم لأن ذلك مما ينشطها للعلق . ثم يؤتى بأنبوبة اختبار وتوضع فيها العلقة بحيث يكون فمها نحو فم أنبوبة الاختبار (والفم أصغر الطرفين) ثم توضع الانبوبة على الجزء المراد تركيب العلق عليه . وينبغي أن يكون الجزء خالياً من الأوردة ومتى علت الدودة بالجلد

لا تسقط الا اذا امتلأت بالدم . ولا تشد العلقه أبداً خشية
بقاء اسنانها في الجلد . ولتحريض النزف ، بعد سقوط العلق ،
تعمل كمادات ساخنة على الموضع ، وان كان النزف شديداً
بعد سقوطه يوضع رباط ضاغط . وعلى الانسان ان لا يترك
مريضه الا اذا وقف النزف تماماً . ولأجل ان تقذف العلقه
ما في جوفها من الدم يوضع عليها قليل من محلول الملح .
ولا توضع العلقه الممتلئة بالدم في الماء مع العلق الذي لم يستعمل
لأننا لا نستطيع أن نميزها بعد ذلك من العلق الحديث غير
المستعمل . والمعتاد ان تستعمل العلقه مرة واحدة . وهناك
أنبوبة خاصة لاستعمال العلق ، يحسن الحصول عليها في البيت ،
وحفظها لوقت الضرورة . واحد طرفي هذه الانبوبة اكبر
من الآخر كما ترى في الشكل . وفيه توضع العلقه بحيث يدخل
رأسها اولاً ، فتزحف للطرف الاصفر الذي يكون موضوعاً
على الجزء المراد تركيب العلق عليه

(٢) التشریط - وهي طريقة لا تزال مألوفة ، يشق

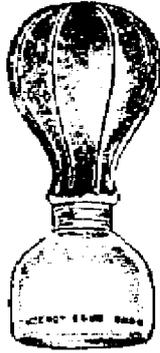
فيها الجلد شقوقاً سطحية لكي يخرج منها الدم الذي يمكن
اكثاره بالوضعيات الساخنة ، أو إيقافه بالضغط البسيط .

والتشريط جيد في الاحوال التي ينفع فيها تركيب العلق ، وفي الاحوال التي يتعذر فيها تركيبه ، كما في التهاب اللسان والاذنين (٣) الحجامة - الحجامة إما جافة أو رطبة فالأولى هي

التي يجذب الدم بها الى سطح الجلد فقط ، والثانية هي التي يؤخذ بها الدم من الجلد ، بعد عمل شقوق سطحية فيه . واكثر ما تستعمل الحجامة على قفا العنق ، أو على الظهر ، أو على الحقوين . وقد تركيب الحجامة في كل عضو يمكن تثبيت كؤوس الحجامة فيه . وتعمل الحجامة باستعمال كؤوس جرسية الشكل مختلفة الاتساع

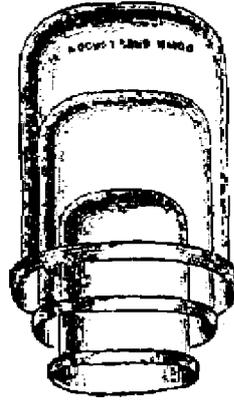
والأصل فيها أن يفرغ ما فيها من الهواء بقدر الإمكان ، وتوضع على الجلد حالاً فينجذب الجلد الى الفراغ . وأفضل طريقة للحصول على هذا الفراغ وضع قطع ورق صغيرة تلفت على هيئة أقماع داخل الكأس وحرقتها فيها ، وتوضع الكأس على سطح الجلد أثناء اشتعال الورقة التي فيها ، أو تبل قطعاً قطن صغيرة بالكؤول وتحرق داخل الكأس ومتى وضعت الكأس على سطح الجلد ارتفع داخلها على هيئة قبة ، وانجذب الدم اليه

وهناك كؤوس مركبة عليها كرة من المطاط فاذا ضغطت هذه الكرة وثبتت الكأس على الجلد تم المقصود بدون حرق أي شيء فيها



(شكل ٩)

كأس حجامة بكرة من المطاط



(شكل ٨)

كؤوس الحجامة



(شكل ٧)

انبوبة العلق

أما الحجامة الرطبة فتم بتشريط الجلد أولاً، ثم وضع الكؤوس

وكثيراً ما يعالج الالتهاب بهذه الطريقة اذا كان في الكليتين؛ إذ تعمل الحجامة على الحقوين، أو اذا كان الالتهاب في الرئتين، أو تعمل الحجامة على الظهر

ومن المسائل الموضعية استعمال البرودة، إماً بشكل كمادات باردة، أو بوضع كيس من الثلج على الجزء الملتهب. وهو خير وسيلة لايقاف الالتهاب وهو في أدواره الأخيرة

ولمنع الانتفاخ في الأجزاء المسترخية
ومن الوسائل الموضعية أيضاً السخونة . وربما دهش
القارئ من ذكرنا البرودة ثم السخونة علاجاً لحالة واحدة
وهي الالتهاب ، وهما متناقضان ، ولكل من هاتين الوسيلتين
ظروف ؛ فلا يصح استعمال الواحدة مكان الأخرى ولا بدَّ
أن نسترشد في عملنا بشعور المريض ، وراحته . والمعتاد أن
تستعمل البرودة في الأدوار الأولى من الالتهاب اذا كان في
الأجزاء المسترخية ، وان تستعمل السخونة في الأدوار الأخيرة ،
ولا سيما في الأجزاء المتينة غير المسترخية ، بل هي أفضل ما
يستعمل لتلين الجزء الملتهب ، وتكوين المادة الصديدية فيه ،
وتقريبها من السطح . وتستعمل السخونة إما باللبخ أو
بالكمادات

فاللبخ هي العجائن الساخنة الرطبة التي توضع على سطح
الجسم لتخفيف الألم ، وحصر الالتهاب ، أو إزالته ، أو لتكوين
الصديد ، وتقريبه ، من السطح . وتعمل اللبخ من بذر الكتان
أو الخبز ، وقد يضاف إليها مقدار من الخردل ، أو الفحم ،
أو اللودانوم (روح الأفيون) . ولبخة بذر الكتان علاج

معروف في بعض آفات الصدر ولكن ضررها أكثر من نفعها إذا لم تعمل جيداً ، أو إذا أهملت بعد زوال سخوتها ، أو إذا تعرض المريض للبرد أثناء رفعها . وطريق عملها كما يأتي :
يوضع في أثناء من الصاج المدهون أو خلافة مقدار من الماء الغالي ، ثم يوضع من بذر الكتان مقدار مناسب للماء ، ويحرك بملقعة أو سكين حتى يصير عجينة ، ويستحسن وضع البذر على الماء ، لا الماء على البذر ، لتكون العجينة لينة خالية من الكتل المتجمدة . ويفضل أن يوضع الأناء المستعمل لعمل اللبخة في آناء آخر أكبر مملوء بالماء الساخن مدة عملها . وتبسط العجينة ، بعد ذلك ، على قطعة من القماش أو الشاش ، وتكن قطعة القماش كبيرة لكي تتضمن العجينة وتحتويها بدون أن يخرج منها شيء عند استعمالها . وإذا دهن موضع اللبخة بقليل من الزيت أو الفازلين صار جلده وقاحاً ^(١) على حرارة اللبخة وتوضع اللبخة وهي ساخنة سخونة تحملها المريض . ولوقاية الأجزاء المجاورة من تأثير اللبخة ، أثناء وضعها ، على دمل مثلاً يلزم وضع قطعة من الشمع المعروف بشمع الدياخيون مثقوبة

(١) أي فيه صلابة وكثرة احتمال

في وسطها ثقباً يكفي لابرّاز الدم ثم توضع اللبخة على قطعة
المشمع ، فتؤثر في الدم دون الجلد المجاور وان لم يوجد هذا
المشمع فحسبنا دهن الأجزاء المجاورة بترهم ذلك قبل وضع اللبخة
ويجب تغطية اللبخة قبل وضعها بحزام من الصوف أو
خلافه لكي لا تضيع حرارتها سريعاً .

أما مقدار الماء وبذر الكتان فيكون بحسب حجم
اللبخة . ولكي تحفظ اللبخة حرارتها زمناً طويلاً يلزم أن
لا يقل سمكها عن القيراط ، ويجب تحضير اللبخة الثانية قبل
رفع اللبخة الأولى ، حتى لا يبقى الموضع عارياً ولو قليلاً ، لأن
الجلد بعد تعرّضه لسخونة اللبخة ورطوبتها يكون أكثر تأثراً
بالبرد عن ذي قبل

ولعمل اللبخة الخردلية تعمل اللبخة من مقدار من
الخردل ومقدار من البذر الكتان يحرك أولاً بذر الكتان في
الماء الغالي كما أسلفنا ثم يضاف الخردل ، ويحرك الجميع حتى
يتم الاختلاط ومثل هذه اللبخة شديدة التأثير وينبغي أن
يوضع بينها وبين الجلد طبقة من الشاش . أما إذا أردنا أن
يكون التأثير أضعف فيكفي وضع لعقة (ملء الملعقة) أو

لعقتين من الخردل الجاف على لبخة بذر الكتان الاعتيادية
وأحياناً يأمر الطيب بإضافة قليل من اللودانوم الى
اللبخة اذا كان الألم شديداً ويلزم رش المقدار المعين من
اللودانوم على اللبخة بعد بسطها ووضعها مباشرة

ولبخة الخبز تعمل بوضع مقدار كاف من لباب العيش
في مقدار ثلثيه من الماء، وورثة باليد حتى تتحلل اجزائه، ثم
وضع الاناء على النار، وتحريك اللباب بملقعة من الخشب
حتى يصير في قوام العصيدة الشخينة

ولعمل لبخة بالفحم يرش مقدار من الفحم النباتي على
لبخة بذر الكتان، أو لبخة الخبز، ويفضل الفحم مع لبخة
الخبز. وفائدة الفحم امتصاص الرائحة الخبيثة التي قد تكون
في القروح العفنة المنتنة

الكمامات - هي وضعيات أخرى لاستعمال السخونة
الرطبة؛ ولكنها لا تحفظ الحرارة زمناً طويلاً كاللبخ، وتعمل
بيل قطعة مناسبة من القماش بالماء الساخن، ثم عصرها ووضعها
على الجزء المصاب. وقد يضاف الى الماء بعض الأدوية المنبهة،
أو الملائفة، أو المسكنة، بحسب الحالة. وتفضل الكمامات

على اللبغ بكونها أخف وأنظف لكنها لا تحفظ الحرارة زمناً طويلاً كاللبغ كما ذكرنا . ولاستبقاء حرارتها يلزم أن نغطيها بطبقة من الورق الزيتي أو من القطن . ولعمل الكمادة نحتاج الى قليل من الماء الغالي ، وثناء أو طست من الصاج المدهون ، وفوطة كبيرة وقطعة من القماش أو الفانلا ، بالحجم المناسب وقطعة من الورق الزيتي وطبقة من القطن . تطوى الفوطة وتخيظ من الجهة غير المطوية ، وتوضع على الأثناء ، أو الطست ، ثم توضع فيها قطعة القماش أو الفانلا ، ويصب عليها الماء الساخن حتى يتخلأها ، وبعد ذلك تعصر قطعة القماش بادخال عصوين في الفوطة ، من جانبيها ، ثم تؤخذ قطعة القماش أو الفانلا ، وتعرض للهواء ، وتوضع مباشرة على الجزء المصاب وهي ساخنة ، وتغطي بالورق الزيتي والقطن ، وتثبت برباط ، ونحتاج الى تغيير الكمادة بهذه الطريقة كل ساعة تقريباً . وللتكيد على القدم أو اليد يستحب أن يغير الجزء في اثناء من الماء الساخن . وأحياناً يرش على الكمادة نحو ثلاثين نقطة من زيت التربنتين قبل وضعها على الجزء . بأخص ما يستعمل ذلك لانتفاخ البطن . وقد يرش عليها قليل

من اللودانوم لتخفيف الألم، ويمكن الاستغناء عن اللودانوم
باستعمال مغلي رؤوس الخشخاش

والراحة التامة بأتم معناها أهم ما يلزم للجزء الملتهب .
وتكاد الطبيعة تعلمنا بضرورة الراحة للعضو الملتهب ، بل
تأمرنا بالراحة أمراً . فاذا لم نأتمر عاقبتنا على مخالفتنا أوامرها
بزيادة الألم عند أقل حركة . فلا بد ان يثبت المفصل الملتهب
مثلاً بجبيرة ، واليد الملتهبة بعلاقة ، وهكذا . ولا تقتصر الراحة
على تثبيت الجزء الملتهب ، وايقاف حركاته ، بل من الراحة
أن تربط العين الملتهبة ، ويوضع المريض بها في غرفة مظلمة ،
ومن الراحة للمصاب بالتهاب في المخ أن يوضع في غرفة مظلمة ،
مع توفير أسباب الهدوء والسكون ، ومنعه عن الأشغال
العقلية ، ومن الراحة للمعمود أن لا يأكل إلا طعاماً خفيفاً ،
ومن الراحة للمصاب بالتهاب الكليتين أن يخفف عنهما العمل
باطلاق الامعاء ، وافراز العضلات عن طريق الجلد وهكذا

العلاج العمومي للالتهاب - ليس هذا العلاج كثير
الأهمية اذا كان الالتهاب موضعياً والجزء الملتهب عضواً غير
حيوي ؛ لأن الأعراض العمومية لا تكون وقتئذٍ شديدة .

فقد يتهب سطح كبير من الجلد التهاباً بسيطاً ، دون أن يحدث اضطراب عمومي شديد . على ان ذلك لا يضطرد دائماً فان الالتهاب الموضعي في الاصبع الذي يسمى بالداحس قد يحدث ألماً عظيماً ، وحمى شديدة ، وكذلك الالتهاب في الجلد اذا كان ناشئاً عن المرض المشهور بالحمرة فانه يحدث حمى شديدة واضطراباً عمومياً عظيماً .

أما اذا كان العضو المصاب حيويًا كالرئة ، أو القلب ، فالتهابه يحدث اضطراباً عظيماً ، ولو كان الالتهاب منحصراً في مساحة محدودة من العضو . ففي هذه الأحوال يتحتم العلاج العمومي للتغلب على الالتهاب فلا بد أن يقتصر الغذاء على اللبن والمرق ، ويمنع عنه سائر أصناف المأكولات ، كما يمنع عنه المنبهات الكحولية ؛ إلا أن يكون في حالة ضعف وهبوط . ويلزم اتخاذ ما يلزم من الوسائل لتنشيط أعضاء الافراز للعمل . فيلتفت الى الجلد ، والكليتين ، والأمعاء . وتستعمل الأدوية الضرورية لهذا الغرض . وأبسط طريقة لذلك تناول مقادير كبيرة من ماء الشعير ، وشراب الليمون ، والبرتقال ، وماء الفيشي الخ ، وتناول المسهلات لأنها تنظف الجوف .

وتحول الى أحشاء البطن مقداراً كبيراً من الدم؛ فيخف الدم الذي في الجزء المصاب ويقل التهابه

علاج الالتهاب المزمن — أما علاج الالتهاب المزمن فيختلف عن الالتهاب اذا كان حاداً لأن أفضل ما يعالج به هو مركبات الزئبق، ويودور البوتاسيوم، ولا سيما اذا نشأ الالتهاب المزمن عن السفلس ولا بد من تقوية الصحة العمومية باستعمال زيت كبد الحوت، أو شراب يودور الحديد، أو المركبات الحديدية، أو الزرنيفية. وليكن ذلك مع الغذاء الجيد، والهواء المطلق، ورعاية كل الشروط الصحية. أما موضعياً فالالتهاب المزمن يقتضي التهييج الخارجى أو تحويل الدم الى الخارج. والغرض من ذلك تحويل الدم من الأجزاء الفائرة المتهبة الى سطح الجلد ليخف التهابها أو تنبيه الأوعية فتزداد قوة امتصاصها. ويعمل التحويل بطرق مختلفة: فمنها دهان الجلد بصبغة اليود أو بمروخ اليود مراراً حتى يحدث التهاب بسيط وتتقشر الطبقات السطحية من الجلد، ومنها وضع ورقة خردل مدة ربع ساعة على سطح الجلد